

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

أن نقتدي بهداه من المصطفين الأخيار وأسأله برحمته أن يقينا أعمال السوء في الدنيا والسيئات يوم القيامة ثم إن عبدالملك ابن أمير المؤمنين كان عبداً من عباده أحسن إليه في نفسه وأحسن إلى أبيه فيه أعاشه ما أحب أن يعيشه ثم قبضه إليه حين أحب أن يقبضه وهو فيما علمت بالموت مغتبط يرجو فيه من رجاء حسناً فأعوز به أن تكون لي محبة في شيء من الأمور تخالف محبة الله فإن خلاف ذلك لا يصلح في بلائه عندي وإحسانه إلي ونعمته علي وقد قلت فيما كان من سبيله والحمد لله ما رجوت به ثواب الله وموعده الصادق من المغفرة إنا والله إليه راجعون ثم لم أجد والحمد لله بعده في نفسي إلا خيراً من رضى بقضاء الله واحتساب لما كان من المصيبة فحمداً لله على ما مضى وعلى ما بقي وعلى كل حال من أمر الدنيا والآخرة أحببت أن أكتب إليك بذلك وأعلمك من قضاء الله فلا أعلم ما نصح عليه في شيء من قبلك ولا اجتمع على ذلك أحد من الناس ولا رخصت فيه لقريب من الناس ولا لبعيد واكفني ذلك بكفاية الله ولا ألومك فيه إن شاء الله والسلام عليك .

حدثنا عبداً بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم حدثني عفان بن مسلم حدثني جويرية بن أسماء حدثني إسماعيل بن أبي حكيم قال غضب عمر بن عبدالعزيز يوماً فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز حاضر فلما سكن غضبه قال يا أمير المؤمنين أنت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عباده يبلغ بك الغضب ما أرى قال كيف قلت قال فأعاد عليه كلامه فقال أما تغضب يا عبدالملك فقال ما تغني سعة جوفي إن لم أردد فيها الغضب حتى لا يظهر منه شيء أكرهه قال وكان له بطين . حدثنا عبداً ثنا أحمد ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا منصور بن أبي مزاحم حدثني مروان أبو عمرو الجزري عن ابن أبي عتبة قال جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار ضجر وكل ومل فقال للناس مكانكم حتى